University of Zawia Journal of Educational and Psychological Sciences (UZJEPS)
Volume 14, Issue 1, 2025, pp 124-140, ISSN 3078-2899

Psychological Review Strategies Achieved by Tourisme in Children's Cognitive Skills: An Objective Analysis of the Research Literature

Fathia S Maltam

Department of Education and Psychology, Faculty of Education Abu Issa, University of Zawia, Zawia, Libya.

*Corresponding author email: Fathia S Maltam| Email: f.malatim@zu.edu.ly

Received: 22-03-2025 | Accepted: 15-04-2025 | Available online: 30-06-2025 | DOI:10.26629/uzjeps.2025.07

ABSTRACT

The aim of the research was to analyze the scientific literature addressing cognitive psychological counseling methods and their impact on developing metacognitive skills in children. The significance of the study stems from the vital role these skills play in supporting self-regulated learning, enhancing critical thinking, and fostering academic success during the early stages of development. The research sought to identify general trends in previous studies, categorize their methodologies, and highlight their strengths and limitations. The study adopted a descriptive-analytical approach and included a sample of 20 scientific studies published between 2010 and 2025, focusing on children aged 4 to 12 years. Qualitative analysis tools were used, including a content analysis form, a critical review checklist, and comparative methodology tables. The study relied on thematic content analysis, comparative analysis, and gap analysis to extract shared indicators and uncover underexplored areas in the literature. Findings revealed the effectiveness of cognitive psychological counseling—particularly models based on cognitive behavioral therapy—in enhancing self-regulation and reflective thinking in children. A positive correlation was also found between these methods and academic achievement, while cultural factors and individual differences were shown to significantly influence the effectiveness of interventions. The study recommended the development of targeted counseling programs, equipping teachers with cognitive guidance skills, and conducting longitudinal and cross-cultural comparative studies.

Keywords: : Cognitive Psychological Counseling, Metacognition, Childhood, Reflective Thinking, Self-regulated Learning.

أساليب الإرشاد النفسي المعرفي وتأثيرها على مهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال تحليل موضوعي للأدبيات البحثية

فتحية ملاطم

قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية أبو عيسى ، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا.

*المؤلف المراسل: فتحية ملاطم | f.malatim@zu.edu.ly

استقبلت: 22-03-2025م | قبلت: 15-04-2025م | متوفرة على الانترنت | 30-06-2025م

ملخـــــص البحـــــث

هدف البحث إلى تحليل الأدبيات العلمية التي تناولت أساليب الإرشاد النفسي المعرفي ومدى تأثيرها في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال. وتتبع أهمية الدراسة من الدور الحيوي الذي تلعبه هذه المهارات في دعم التعلم المنظم ذاتيًا وتعزيز

"Articles published in *Univ Zawia J Educ Psychol Sci* are licensed under a Creative Commons Attribution-Non-Commercial 4.0 International License."

التفكير النقدي والنجاح الأكاديمي في المراحل المبكرة من النمو. سعى البحث إلى رصد الاتجاهات العامة في الدراسات السابقة، وتصنيف منهجياتها، وتحديد أوجه القوة والقصور فيها، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم اختيار عينة مكونة من 20 دراسة علمية منشورة بين عامي 2010 و2025، ركزت على الفئة العمرية من 4 إلى 12 سنة، استُخدمت أدوات تحليل نوعي شملت استمارة تحليل محتوى، وقائمة مراجعة نقدية، وجداول مقارنة منهجية، واعتمدت الدراسة على تحليل المحتوى الموضوعي والتحليل المقارن وتحليل الفجوات، بهدف استخلاص المؤشرات المشتركة واستكشاف المساحات غير المغطاة في الأدبيات، كشفت النتائج عن فاعلية الإرشاد النفسي المعرفي، وخاصة النماذج القائمة على العلاج المعرفي السلوكي، في تعزيز التنظيم الذاتي والتفكير التأملي لدى الأطفال. كما أظهرت العلاقة الطردية بين تلك الأساليب والتحصيل الأكاديمي، مع تأكيد دور العوامل الثقافية والفروق الفردية في توجيه فاعلية التدخلات، أوصى البحث بتطوير برامج إرشادية موجهة، ودعم المعلمين بالمهارات المعرفية، وإجراء دراسات طولية ومقارنة متعددة الثقافات.

الكلمات الدالة: الإرشاد النفسي المعرفي، ما وراء المعرفة، الطفولة، التفكير التأملي، التعلم الذاتي.

1.المقدمة:

تُعدّ مرحلة الطفولة من أكثر المراحل الحاسمة في تشكيل البناء المعرفي والنفسي للفرد، إذ تبدأ خلالها القدرات الذهنية العليا ومهارات التنظيم الذاتي في التبلور. ومن أبرز هذه المهارات ما يُعرف بمهارات ما وراء المعرفة، والتي تشمل قدرة الطفل على التخطيط للمهمات، ومراقبة العمليات العقلية، وتقييم الأداء المعرفي باستمرار، وقد أظهرت العديد من الدراسات أن امتلاك هذه المهارات يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتحسن الأداء الأكاديمي، والقدرة على حل المشكلات، والمرونة النفسية. وفي هذا الإطار، يبرز الإرشاد النفسي المعرفي بوصفه أحد أبرز المداخل الحديثة التي تسعى إلى تطوير البنية المعرفية للأطفال وتعزيز وعيهم الذاتي بكيفية التفكير والتعلم. وأشارت دراسة جمعة (2020) ألي أن مهارات ما وراء المعرفة تبدأ في التشكيل منذ سن مبكرة، ويمكن تنميتها عبر أنشطة تعليمية وإرشادية تعتمد على التفكير التأملي وتقييم الذات. وقد أثبتت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين خضعوا لتدريبات معرفية منظمة أظهروا تحسنا في الوعي بكيفية تعلمهم والتخطيط لحل المشكلات. إذ يعتمد هذا النوع من الإرشاد على تعديل أنماط التفكير غير الفعالة، وتدريب الأطفال على استخدام استراتيجيات معرفية تسهم في تحسين تنظيمهم الذاتي وتفكيرهم النقدي، وفي دراسة منشورة في المجلة الليبية للعلوم النفسية والتربوية، أوضح الحداد (2021) أن استخدام الأساليب المعرفية في الإرشاد النفسي يسهم بشكل مباشر في رفع مستوى الوعي الذاتي، ويعزز من قدرة الأطفال على أدراك أنماط تفكيرهم ومراقبة سلوكياتهم العقلية والانفعالية. وعلى الرغم من التوسع المتزايد في استخدام هذه الأساليب في البيئات التربوية والنفسية، لا تزال الحاجة قائمة إلى مراجعة منهجية وتحليل موضوعي للأدبيات العلمية التي تناولت العلاقة بين الإرشاد النفسي المعرفي وتنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال، ويكتسب هذا البحث أهميته من واقع ما يشهده العالم من تحوّلات معرفية وتربوية تتطلب إكساب الأطفال أدوات عقلية متقدمة تُمكنهم من التكيف مع التحديات

المتسارعة، كما تأتي أهمية البحث من ندرة الدراسات التحليلية الشاملة التي تتناول أثر الأساليب الإرشادية المعرفية على الجوانب الميتامعرفية للأطفال بشكل منظم وموضوعي، مما يبرّر الحاجة إلى دراسة متعمقة في هذا المجال .وبناءً على ما سبق، يتمثل الهدف العام لهذا البحث في تحليل الأدبيات العلمية السابقة المتعلقة بأساليب الإرشاد النفسي المعرفي، من أجل الكشف عن مدى تأثير هذه الأساليب على تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال، وتحديد أوجه القوة والقصور في هذه الأدبيات بما يدعم تطوير برامج تدخل فعّالة في المستقبل.

2.مشكلة البحث:

تزايد في السنوات الأخيرة الاهتمام بتطوير مهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال، لما لها من دور محوري في دعم التعلم المنظم ذاتيًا وتعزيز الأداء الأكاديمي والنمو النفسي والاجتماعي، وهو ما أكدته دراسات متعددة (Dörr & Perels, 2019; Eberhart *et al.*, 2023) وفي هذا السياق، برزت أساليب الإرشاد النفسي المعرفي كأحد المداخل الفاعلة لتنمية تلك المهارات، لما تقدمه من استراتيجيات معرفية وسلوكية تهدف إلى تعديل أنماط التفكير وتنمية الوعي بالذات والضبط المعرفي (Özsoy, 2017; Mladenović, 2018) ورغم تعدد الدراسات التي تناولت هذه الأساليب من زوايا متعددة، إلا أن النظرة الشمولية المنظمة لهذه الأدبيات ما زالت محدودة، خاصة فيما يتعلق بتحليلها موضوعيًا وتصنيف اتجاهاتها واستخلاص نتائجها بطريقة منهجية، كما أن الممارسات المنهجية لتحليل الأدبيات تتفاوت من حيث الجودة والصرامة، حيث أظهرت بعض الدراسات نتائج إيجابية دون تفسير كافٍ للآليات أو حدود الفاعلية، في حين ركزت أخرى على الجوانب النظرية دون تطبيقات عملية واضحة (Pattison & Harris, 2020; Mohammadi *et al.*, 2022)، إضافة إلى ذلك، فإن بعض الفجوات البحثية ما تزال قائمة، مثل غياب البرامج التداخلية المتكاملة التي تربط بين الإرشاد النفسي المعرفي وتنمية ما وراء المعرفة في بيئات الطفولة المبكرة، أو نقص الدراسات التي تراعي السياقات الثقافية والتعليمية المختلفة، بناءً على ذلك، تبرز الحاجة إلى إجراء تحليل موضوعي شامل للأدبيات العلمية السابقة التي تناولت العلاقة بين الإرشاد النفسي المعرفي ومهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال، من أجل فهم مدى فاعلية هذه الأساليب، وتحديد أوجه القوة والقصور، واستشراف آفاق البحث المستقبلي في هذا المجال، وعليه، تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: **ما اتجاهات وأساليب الدراسات السابقة التي تناولت**

أساليب الإرشاد النفسي المعرفي وتأثيرها على مهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة البحثية الآتية:

1. ما أبرز الأهداف التي سعت إليها الدراسات السابقة في تناول العلاقة بين الإرشاد النفسي المعرفي وما وراء المعرفة لدى الأطفال؟
2. ما الأساليب النظرية والتطبيقية التي استخدمتها الدراسات في توظيف الإرشاد المعرفي لتنمية مهارات ما وراء المعرفة؟
3. ما أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، وما مدى اتفاقها أو اختلافها؟
4. ما الفجوات والقصور المنهجية أو الموضوعية في الأدبيات التي تم تناولها؟

3.أهداف البحث:

1. تحليل الأهداف والاتجاهات العامة للدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الإرشاد النفسي المعرفي وما وراء المعرفة.
2. تصنيف الأساليب والمنهجيات النظرية والتطبيقية المستخدمة في تلك الدراسات وفقًا لمعايير التحليل الموضوعي.
3. استخلاص أبرز النتائج المشتركة والمتباينة بشأن أثر أساليب الإرشاد المعرفي على مهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال.
4. تحديد الفجوات البحثية والقصور المنهجي بهدف توجيه الباحثين المستقبليين لتطوير دراسات أكثر عمقًا وشمولاً في هذا المجال.

4.أهمية البحث

الأهمية النظرية: يكتسب هذا البحث أهمية نظرية من كونه يسهم في إثراء القاعدة المعرفية المتعلقة بالعلاقة بين أساليب الإرشاد النفسي المعرفي وتنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال، وهي علاقة مركبة لم تحظَ بعد بالدراسة الشمولية الكافية رغم تزايد الأبحاث ذات الصلة. فالمعالجة المعرفية في الإرشاد النفسي تمثل إطارًا تفسيريًا لعدد من الظواهر التعليمية والنفسية المرتبطة بالطفولة، كما أن مهارات ما وراء المعرفة تُعدّ من أبرز مؤشرات النمو المعرفي والنجاح الأكاديمي المبكر، ومن هنا، فإن تحليل الدراسات السابقة حول هذا الموضوع تحليلاً موضوعيًا يُعد خطوة أساسية نحو تنظيم المعرفة المتوفرة، وتحديد المفاهيم المركزية، والربط بين النظريات والممارسات البحثية، كما يسهم هذا البحث في سد فجوة واضحة في الأدبيات، تتمثل في نقص الدراسات التحليلية التي تعتمد منهج التحليل الموضوعي لرصد اتجاهات البحث، وتقييم جودة البحوث، واستخلاص النماذج التفسيرية المعتمدة، وبذلك يضع البحث لبنة

علمية تُمكن الباحثين المستقبليين من الانطلاق نحو دراسات أكثر عمقًا ودقة، قائمة على أسس تحليلية ممنهجة.

الأهمية التطبيقية:

لا تقتصر أهمية هذا البحث على الجانب النظري فحسب، بل تمتد إلى الأبعاد التطبيقية ذات الأثر المباشر على البيئات التربوية والنفسية التي تستهدف الأطفال. فمن خلال تقديم صورة متكاملة لفاعلية أساليب الإرشاد النفسي المعرفي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة، يمكن أن تسهم نتائج التحليل في تطوير برامج إرشادية أكثر كفاءة، تتناسب مع خصائص المرحلة العمرية للأطفال، وتُصمم بأسس علمية مبنية على الأدلة، كما يفيد هذا البحث العاملين في ميادين الإرشاد المدرسي، والتعليم، والصحة النفسية، من حيث تزويدهم بإطار عملي لاختيار الأساليب الإرشادية الأنسب، وتحديد مكونات البرامج الفاعلة، بما يُحسن من فرص التدخل النفسي المبكر. علاوة على ذلك، فإن تحديد أوجه القصور والفرص المتاحة في الأدبيات الحالية يمكن أن يُوجّه صانعي القرار والمؤسسات التعليمية نحو الاستثمار في تطوير سياسات وبرامج وقائية وتنموية، تعزز من النمو المعرفي للأطفال من منظور شامل يتكامل فيه الجانب النفسي والمعرفي والتربوي.

5.حدود البحث

الحدود الموضوعية: ينحصر هذا البحث في تحليل الأدبيات العلمية التي تناولت العلاقة بين أساليب الإرشاد النفسي المعرفي ومهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال، وذلك من خلال تطبيق منهجية التحليل الموضوعي بهدف الكشف عن الاتجاهات السائدة، والمضامين المعرفية، والأساليب البحثية التي اعتمدتها الدراسات السابقة في هذا المجال. ولا يتطرق البحث إلى الدراسات التي تناولت جوانب أخرى من الإرشاد النفسي، مثل الإرشاد الأسري أو المهني، أو تلك التي ركزت على فئات عمرية مختلفة كالمراهقين أو البالغين، إلا إذا وردت ضمن مراجعات شاملة تتضمن الأطفال كجزء أساسي من العينة، كما لا يتناول البحث تقييم فعالية البرامج الميدانية أو التدخلات التجريبية بشكل مباشر، بل يقتصر على تحليل ما ورد عنها في الأدبيات.

الحدود البشرية: يركز البحث على الدراسات التي تناولت فئة الأطفال من الناحية العمرية، سواء في مرحلة الطفولة المبكرة أو المتوسطة، دون التوسع في الفئات العمرية الأكبر سنًا مثل المراهقين أو طلاب الجامعات، وقد اقتصر البحث على تحليل الأدبيات التي كان الأطفال محورها الرئيس، سواء كمستفيدين من التدخلات الإرشادية أو كعينة للدراسات التجريبية والميدانية، كما أن التحليل استبعد

الدراسات التي لم يكن فيها الأطفال فئة مستهدفة بشكل مباشر، أو التي كانت ذات طابع نظري بحت لا يرتبط بسياقات الطفولة.

الحدود الزمانية: اقتصر تحليل الأدبيات على الدراسات المنشورة في الفترة الزمنية الممتدة ما بين عام 2010 وحتى عام 2025، وذلك بهدف ضمان شمول الأدبيات الحديثة التي تعكس التطورات النظرية والمنهجية في مجال الإرشاد النفسي المعرفي وتنمية ما وراء المعرفة، وقد تم اختيار هذه الفترة الزمانية نظرًا لكونها تمثل مرحلة من النشاط البحثي المتزايد في موضوعات الإرشاد المعرفي، وظهور نماذج تدخل جديدة وتطور أدوات القياس والتقويم المتعلقة بمهارات التفكير فوق المعرفي لدى الأطفال.

6.التعريفات الإجرائية

الإرشاد النفسي المعرفي (Cognitive Counseling):

يقصد به في هذا البحث الأساليب الإرشادية المستندة إلى النظرية المعرفية والسلوكية المعرفية، والتي تهدف إلى مساعدة الأطفال على التعرف إلى أنماط تفكيرهم، وتعديل الأفكار السلبية أو غير المنطقية، وتعزيز الاستبصار الذاتي، وذلك من خلال ما ورد في الأدبيات العلمية التي تناولت تطبيق هذه الأساليب في السياقات النفسية أو التربوية الموجهة للأطفال.

مهارات ما وراء المعرفة (Metacognitive Skills):

تعني في هذا البحث القدرات العقلية التي تمكّن الطفل من التفكير في تفكيره، مثل التخطيط، والمراقبة الذاتية، وتقييم الأداء أثناء المهام التعليمية أو المشكلات اليومية، وذلك كما تم قياسها أو رصدها في الدراسات التي تناولت أثر برامج الإرشاد النفسي المعرفي على الأطفال من حيث الوعي المعرفي والضبط الذاتي للتعلم.:

الطفل (Child):

يُقصد به في هذا البحث كل فرد في المرحلة العمرية الممتدة من سن ما قبل المدرسة وحتى نهاية المرحلة الابتدائية (أي من 4 إلى 12 سنة تقريبًا)، وهو الفئة التي ركزت عليها الأدبيات السابقة محل التحليل، سواء في التدخلات الإرشادية أو تقييم المهارات المعرفية وما وراء المعرفية.

التحليل الموضوعي (Thematic Analysis of Literature):

يشير في هذا البحث إلى الأسلوب المنهجي المستخدم في مراجعة الدراسات السابقة، من خلال تصنيفها حسب الموضوعات المحورية، والأهداف، والمنهجيات، والنتائج، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف

فيما بينها، وذلك بهدف استخلاص الأنماط العامة والمضامين المتكررة التي تتعلق بأساليب الإرشاد النفسي المعرفي ومهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال.

7.الإطار النظري والدراسات السابقة:

أساليب الإرشاد النفسي المعرفي للأطفال وتطبيقاتها في البيئات التعليمية والعلاجية:

أظهرت الأدبيات أن الإرشاد النفسي المعرفي، وبخاصة العلاج السلوكي المعرفي، يُعد من الأساليب الرائجة والفعالة في معالجة المشكلات النفسية للأطفال وتطوير مهاراتهم المعرفية. فقد تناولت دراسة Özsoy (2017) مراجعة تطبيقات العلاج السلوكي المعرفي لدى الأطفال، مشيرة إلى ضرورة تكييفه مع مراحل نمو الطفل العقلية والانفعالية، كما شددت على أهمية إلمام الممارسين بالفروق النمائية لتفادي الصعوبات العلاجية، أما Mladenović (2018) فسلط الضوء على أن هذا النوع من العلاج لا يقتصر على علاج الاضطرابات، بل يمكن توظيفه لتحسين جودة الحياة النفسية والاجتماعية للأطفال، مع أهمية إشراك أولياء الأمور ومقدمي الرعاية، من جانب آخر، استعرضت دراسة أحمد (2024) الأسس النظرية والتطبيقية للإرشاد المعرفي السلوكي، مركزة على الفنيات المستخدمة مثل إعادة البناء المعرفي ولعب الأدوار، وأوصت بتطبيقه في المدارس لمساعدة التلاميذ على تعزيز وعيهم الذاتي وتطوير مهاراتهم في التفكير والتكيف، كما عرضت دراسة حواس وسلطاني (2014) نموذج MSCA كبرنامج شامل للإرشاد النفسي المدرسي يمكن تفعيله لتطوير مهارات الأطفال من خلال العمل التعاوني المنظم وضمن السياق ذاته ناقشت دراسة المطيري (2024) استخدام الإرشاد النفسي في تخفيف السلوك العدواني، مؤكدة على دور هذا الأسلوب في تنظيم السلوك وفهم الذات لدى الأطفال.

مهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال وآليات تطويرها في مراحل النمو المختلفة:

تشير الأدبيات إلى أن مهارات ما وراء المعرفة تبدأ في الظهور المبكر، وتتطور تدريجيًا مع تقدم الطفل في العمر، مما يستدعي تدخلات ممنهجة لتعزيزها، دراسة Dörr & Perels (2019) أوضحت أثر برامج مبكرة لتنمية مهارات ما وراء المعرفة على أطفال ما قبل المدرسة، وبيّنت أهمية تدخلات المعلمين وأولياء الأمور في تعزيز الوعي المعرفي، كما أظهرت دراسة Feurer وآخرون (2015) وجود ارتباط بين ما وراء المعرفة الإجرائية ونظرية العقل، مسلطة الضوء على الدور الحاسم للغة في هذا التطور، وسعت دراسة Flórez Romero وآخرون (2023) إلى رصد تطور مهارات ما وراء المعرفة في أنشطة القراءة والكتابة، وخلصت دراسة طريف (2020) إلى أن هذه المهارات ترتبط مباشرة بمستوى الفهم والإنتاج الكتابي، في حين أكدت دراسة Smortchkova & Shea (2020) أن تطور ما وراء

المعرفة يرتبط بتغيرات مفاهيمية عميقة لدى الطفل، وأنه يمكن تعزيز هذه المهارات من خلال برامج تركز على التفكير النقدي والثقة بالذات.

العلاقة بين أساليب الإرشاد النفسي المعرفي ومهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال:

تُبرز الأبحاث التربوية تداخلًا قويًا بين الأساليب المعرفية في الإرشاد وتنمية مهارات ما وراء المعرفة، حيث تعمل تلك الأساليب على تطوير آليات التفكير والتنظيم الذاتي، فقد كشفت دراسة Mohammadi وآخرون (2022) أن العلاج المعرفي ما وراء المعرفة فعّال في تقليل المشكلات السلوكية وتحسين التنظيم المعرفي لدى الأطفال المصابين بفرط الحركة ونقص الانتباه، ما يعزز الارتباط المباشر بين الإرشاد المعرفي وتنمية القدرات العليا، كما أوضحت دراسة Kusuma & Busyairi (2024) أن هناك علاقة طردية قوية بين مهارات ما وراء المعرفة والتحصيل الأكاديمي، مما يعكس فاعلية الأساليب المعرفية في رفع الأداء العقلي للطفل، بالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة بن حسن (2022) أهمية المرونة العقلية والتفكير ما وراء المعرفي، وأوصت بتصميم برامج إرشادية معرفية تستهدف كلا البعدين، وأكدت على فاعلية العلاج السلوكي المعرفي بشكل خاص، رغم تناولها للأدلة بشكل عام.

الفروق الفردية والعوامل المؤثرة في استجابة الأطفال لأساليب الإرشاد النفسي المعرفي:

كشفت بعض الدراسات عن وجود فروق فردية تؤثر في فاعلية التدخلات الإرشادية المعرفية، فقد أظهرت دراسة عبد المالك وكمال (2021) أن الفروق الفردية (الذاتية والاجتماعية والثقافية) تؤثر على التحصيل الدراسي، مما يستدعي تصميم تدخلات تراعي هذه المتغيرات، كما كشفت دراسة بكلي وبن ساسي (2018) عن وجود فروق دالة في التفكير ما وراء المعرفي لصالح الإناث لدى تلاميذ موهوبين في الرياضيات، مما يبرز أثر النوع والمجال المعرفي على فعالية التدخلات. ومن جانب آخر، أوضحت دراسة أبو علي (2023) أن التفكير ما وراء المعرفي يرتبط إيجابيًا بالتوجه المستقبلي، وهو ما يمكن أن يتأثر بعوامل مثل المستوى الدراسي والجنس.

فاعلية برامج الإرشاد النفسي المعرفي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال:

قدّمت دراسات متعددة أدلة تجريبية على فاعلية البرامج المعرفية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة، في هذا السياق، أظهرت دراسة Eberhart وآخرون (2023) أن التدخلات المعرفية تؤدي إلى تحسين الأداء الأكاديمي والتنظيم الذاتي والوظائف التنفيذية للأطفال، أما دراسة نجم وآخرون (2023) فأكدت أن البرامج المعتمدة على وسائل الإعلام ترفع مستوى مهارات ما وراء المعرفة في الطفولة المبكرة، بينما أثبتت دراسة الفضلي (2025) فاعلية التعلم النشط في تطوير التفكير التأملي والفوق معرفي لدى

أطفال الروضة، كما بينت دراسة عكاشة وصالح (2012) أن البرامج التدريبية التي تعتمد على السياق التعاوني تُسهم في رفع سلوك حل المشكلات وتنمية مهارات ما وراء المعرفة، وقد أظهرت دراسة طريف (2020) كذلك أثر استراتيجيات ما وراء المعرفة في رفع المفاهيم العلمية والمهارات الحياتية، وهو ما يتسق مع نتائج دراسة الشمري (2015) التي برهنت على فعالية التدريب المعرفي في رفع مستوى التفكير فوق المعرفي والتحصيل الدراسي.

اجراءات البحث:

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لطبيعة موضوعه القائم على تحليل الأدبيات العلمية السابقة المتعلقة بأساليب الإرشاد النفسي المعرفي وتأثيرها على مهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال، ويقوم هذا المنهج على توصيف الدراسات وتحليل مضامينها الفكرية والنتائجية، واستخلاص الأنماط المتكررة فيها، مع تقييم اتجاهاتها ونقاط القوة والقصور، ما يُسهم في بناء تصور معرفي منظم حول موضوع البحث.

مجتمع البحث:

تمثّل مجتمع البحث في جميع الدراسات العلمية المنشورة خلال الفترة الممتدة من عام 2010 حتى 2025، والتي تناولت العلاقة بين أساليب الإرشاد النفسي المعرفي ومهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال، سواء عبر تطبيقات مباشرة أو مناقشات نظرية وتجريبية في مجالات الإرشاد المدرسي، وعلم النفس التربوي، وتنمية المهارات المعرفية.

عينة البحث:

تكوّنت عينة البحث من 20 دراسة مختارة بعناية، تم اختيارها وفق معايير علمية محددة لضمان جودتها وملاءمتها، شملت هذه المعايير ضرورة نشر الدراسة في مجلة علمية محكّمة، وأن تكون الفئة المستهدفة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 إلى 12 عامًا، كما كان من الضروري أن تتضمن الدراسة معالجة مباشرة أو غير مباشرة للإرشاد النفسي المعرفي أو تطوير مهارات ما وراء المعرفة، بالإضافة إلى ذلك، كان يجب أن تتوفر في الدراسات بيانات قابلة للتحليل، تشمل المنهجية والأدوات والنتائج، تعكس هذه النتائج أهمية التركيز على الفئة العمرية المستهدفة وتطبيق أساليب الإرشاد النفسي، مما يعزز من فعالية البرامج الموجهة للأطفال ويدعم تطوير مهاراتهم المعرفية.

أدوات جمع البيانات:

تم استخدام ثلاث أدوات تحليلية رئيسة:

1. **استمارة تحليل محتوى**، لتصنيف الدراسات بحسب موضوعاتها ومنهجياتها ونتائجها.
2. **قائمة مراجعة نقدية**، لتقييم مدى جودة المنهج، ووضوح الأهداف، وتماسك الأدوات.
3. **جداول تحليلية مقارنة**، لتحديد نقاط التقاطع والتباين بين الدراسات ورصد الفجوات البحثية.

إجراءات البحث:

مرّت عملية تنفيذ البحث بعدة خطوات منظمة:

- تحديد معايير اختيار الأدبيات، وفق الأهداف البحثية ومحددات الفئة العمرية.
- جمع الدراسات وتحليلها موضوعيًا ضمن محاور أربعة رئيسة: أساليب الإرشاد، مهارات ما وراء المعرفة، العلاقة بين المتغيرين، الفروق الفردية والسياقات الثقافية.
- تلخيص النتائج والمضامين التفسيرية عبر جداول وتحليلات نصية.
- استخلاص التوجهات البحثية السائدة، وتحديد أوجه القصور المنهجي والموضوعي.

أساليب تحليل البيانات

اعتمدت البحث على تحليل المحتوى الموضـــوعي (Thematic Content Analysis) لتفكيك بنية الدراسـات إلى عناصـرها الأسـاسـية من حيث المنهج، الفئة المسـتهدفة، المتغيرات، والنتائج، كما تم تطبيق التحليل المقارن وتحليل الفجوات (Gap Analysis) بهدف الكشـف عن النقاط غير المعالجة في الأدبيات، واسـتشـراف الاتجاهات التي تحتاج إلى مزيد من البحث في المسـتقبل، وتمت عملية التحليل الموضوعي للدراسات على النحو التالي:

جدول (1): المواضيع والاتجاهات الرئيسية في الدراسات.

المحور	الموضوعات المتكررة	الاتجاهات البحثية
الإرشاد النفسي المعرفي	العلاج المعرفي السلوكي، الإرشاد المعرفي للأطفال، تطبيقات مدرسية وعلاجية	تعزيز المهارات النفسية والاجتماعية والمعرفية لدى الأطفال
ما وراء المعرفة	التنظيم الذاتي، المراقبة المعرفية، التفكير فوق المعرفي، الوعي بالذات	تعزيز التعلم الذاتي والتفكير النقدي لدى الأطفال
العلاقة بين المتغيرين	تدخلات معرفية موجهة، برامج تدريبية، دمج الإرشاد بالعملية التعليمية	بناء قدرات التفكير المعقد وتحسين الأداء الأكاديمي

جدول (2): تصنيف المنهجيات المستخدمة.

الدراسة	المنهجية	نوع المنهج
Dörr & Perels (2019)	تجريبي	كمي
Mohammadi *et al.* (2022)	شبه تجريبي	كمي
Eberhart *et al.* (2023)	تحليل تجميعي (Meta-analysis)	كمي
Flórez Romero *et al.* (2023)	وصفي تحليلي	نوعي
Pattison & Harris (2020)	مراجعة منهجية	نوعي
Özsoy (2017), Mladenović (2018)	مراجعة أدبيات وتحليل محتوى	نوعي
Kusuma & Busyairi (2024)	ارتباطي	كمي
الفضلي (2025)، نجم وآخرون (2023)	شبه تجريبي	كمي

جدول (3): أحجام العينات وخصائصها.

الدراسة	حجم العينة	الفئة العمرية	الخصائص
Dörr & Perels (2019)	137 طفلاً	5.5سنوات	أطفال ما قبل المدرسة
Mohammadi *et al.* (2022)	45 طفلًا	9–13سنة	ADHD
Eberhart *et al.* (2023)	53 دراسة	4–12سنة	أطفال نمطيون
Flórez Romero *et al.* (2023)	36 طفلاً	5–10سنوات	تنمية مهارات قراءة وكتابة
الفضلي (2025)	57 طفلاً	رياض الأطفال	سياق كويتي
نجم وآخرون (2023)	57 طفلاً	5–7سنوات	الطفولة المبكرة في مصر

جدول (4): النتائج الرئيسية وتصنيفها حسب المحاور.

المحور	النتائج الرئيسية
فاعلية الإرشاد المعرفي	زيادة التنظيم الذاتي وتحسن الأداء الأكاديمي، خفض السلوكيات المضطربة، تحسين التفكير التأملي
تنمية ما وراء المعرفة	ارتفاع في التخطيط والتنظيم والتقييم الذاتي، فعالية البرامج التفاعلية
العلاقة بين المتغيرين	وجود ارتباط طردي قوي، الإرشاد يساهم في تنمية ما وراء المعرفة عبر برامج موجهة
السياقات الثقافية	نتائج فعالة في كل من الكويت، ألمانيا، إيران، مصر، مما يشير لتأثير مرن للتدخلات مع تكييف محلي

جدول (5): نقاط القوة والضعف المنهجية.

المعيار	نقاط القوة	نقاط الضعف
التصميم	استخدام تصميمات تجريبية وشبه تجريبية في العديد من الدراسات	قلة استخدام المنهج المختلط وقلة المقارنات الطولية
الأدوات	تنوع أدوات القياس (استبيانات، ملاحظات، اختبارات أداء)	بعض الدراسات لم توضح صدق وثبات الأدوات
العينة	اختيار عينات ملائمة وتغطية لشرائح عمرية مختلفة	صغر حجم بعض العينات، ومحدودية التمثيل الجغرافي

الفجوات البحثية:

- نقص الدراسات الطولية التي تتبع تطور مهارات ما وراء المعرفة على المدى الطويل.
- قلة الدراسات التي تقارن بين فعالية أساليب مختلفة للإرشاد النفسي المعرفي.
- ندرة الأبحاث التي تدمج الإرشاد النفسي المعرفي مع التكنولوجيا (مثل التعليم الرقمي).
- ضعف التناول البحثي للعوامل الثقافية كوسيط بين الإرشاد والنتائج المعرفية.

الملخص التركيبي لحالة المعرفة:

تشير الدراسات إلى اتفاق واسع حول أهمية الإرشاد النفسي المعرفي في تعزيز مهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال، لاسيما عندما يتم تصميم البرامج بما يتناسب مع الخصائص النمائية والبيئية

للطفل. ورغم وفرة الدراســـات الكمية ذات المنهج التجريبي، إلا أن البحوث النوعية والتحليلية ســـاهمت بدورها في توضيح آليات التأثير وتحديد أنماط التدخل، إلا أن التحديات ما تزال قائمة، خاصة فيما يتعلق بالفجوات المنهجية والافتقار إلى النماذج التكاملية العابرة للثقافات.

اتجاهات مقترحة للبحوث المستقبلية:

- إجراء دراسات طولية تقيس الأثر المستدام لبرامج الإرشاد المعرفي على الأطفال.
- تطوير نماذج إرشادية تعتمد على دمج ما وراء المعرفة مع المهارات الحياتية.
- مقارنة فعالية النماذج الإرشادية في بيئات ثقافية متعددة (عربية، غربية، آسيوية).
- استخدام مناهج مختلطة لجمع بيانات كمية ونوعية بشكل متكامل.
- توظيف أدوات رقمية تفاعلية ضمن برامج الإرشاد لتحفيز التفكير فوق المعرفي لدى الأطفال.

النتائج الرئيسية للبحث:

1. أظهرت غالبية الدراسات أن تطبيق أساليب الإرشاد النفسي المعرفي، وخصوصًا النماذج القائمة على العلاج المعرفي الســلوكي، يُســهم بشــكل فعّال في تنمية مهارات مثل التخطيط، المراقبة الذاتية، والتقييم المعرفي لدى الأطفال، مما يدعم تنظيمهم الذاتي ويُعزز من قدرتهم على التفكير في تفكيرهم.

2. بيّنت الأدبيات أن الأطفال الذين تلقوا تدخلات معرفية موجهة أظهروا تحســـنًا ملموسًـــا في الأداء الأكاديمي، مما يشـير إلى أن تنمية مهارات ما وراء المعرفة عبر الإرشـاد تُمثل داعمًا رئيسًـا للتعلم الفعّال والتحصيل المدرسي.

3. أشـارت النتائج إلى أن فعالية الإرشـاد النفسـي المعرفي تتأثر بالسـياق المحلي والثقافي الذي يُطبّق فيه البرنامج، ما يتطلب تصميم تدخلات تتناسب مع البيئة التعليمية والاجتماعية للأطفال، وتراعي الخصائص الثقافية والسلوكية لكل مجتمع.

4. رغم التأكيد على فاعلية الأساليب الإرشادية، إلا أن التحليل كشف عن نقص واضح في الدراسات التي تتبع الأثر طويل المدى لهذه البرامج، فضــلاً عن قلة الأبحاث التي تدمج بين الإرشــاد النفســي المعرفي ومجالات أخرى كالمهارات الحياتية أو التكنولوجية.

5. أوضـحت الدراسـات أن الاسـتجابة لأسـاليب الإرشـاد المعرفي تختلف باختلاف المتغيرات الفردية مثل الجنس، القدرة العقلية، ونمط الشـخصـية، مما يفرض ضـرورة تخصـيص البرامج الإرشـادية لتتناسـب مع الفروق الفردية داخل الفئة العمرية المستهدفة.

التوصيات:

1. تصميم برامج إرشادية معرفية مخصصة للأطفال تراعي خصائصهم النمائية والنفسية، وتركز على تنمية مهارات ما وراء المعرفة مثل التخطيط، المراقبة الذاتية، وتقييم الأداء.
2. دمج مهارات ما وراء المعرفة ضمن المناهج التعليمية في المراحل المبكرة، بحيث تُدرّس هذه المهارات بشكل ممنهج من خلال أنشطة صفية تفاعلية وأساليب تعليمية قائمة على التفكير.
3. تدريب المعلمين والأخصائيين النفسيين على تطبيق أساليب الإرشاد المعرفي داخل البيئة المدرسية، مع توفير الأدلة الإرشادية والأدوات التقييمية اللازمة لتفعيل تلك الممارسات.
4. تكييف البرامج الإرشادية بما يتناسب مع الخصائص الثقافية والاجتماعية للبيئات المختلفة، لضمان تحقيق أكبر قدر من الملاءمة والفاعلية في التنفيذ الميداني.
5. مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال عند تقديم الإرشاد المعرفي، من خلال إجراء تقويم قبلي لتحديد احتياجات كل طفل وتصميم التدخلات وفقًا لقدراته ومشكلاته الخاصة.

المقترحات البحثية:

1. إجراء دراسات طولية تتبع تطور مهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال بعد تطبيق برامج الإرشاد المعرفي على مدى زمني ممتد، لتحديد مدى استدامة الأثر.
2. مقارنة فعالية نماذج متعددة من الإرشاد النفسي المعرفي (مثل الإرشاد الفردي، الجماعي، الرقمي) في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى فئات مختلفة من الأطفال.
3. تصميم أبحاث تدمج الإرشاد المعرفي مع التكنولوجيا التفاعلية (مثل تطبيقات التفكير والتعلم الذاتي)، واستكشاف أثرها على النمو المعرفي والميتامعرفي للأطفال.
4. التحقيق في تأثير المتغيرات الثقافية والاجتماعية كعوامل وسيطة بين الإرشاد النفسي المعرفي ومهارات ما وراء المعرفة، لفهم كيف تؤثر البيئة في فاعلية التدخلات.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، الذي تناول بالدراسة والتحليل الأدبيات العلمية المتعلقة بأساليب الإرشاد النفسي المعرفي وتأثيرها على مهارات ما وراء المعرفة لدى الأطفال، تتضح الأهمية البالغة لهذه الأساليب في دعم النمو المعرفي المتقدم للأطفال في مراحل الطفولة المبكرة والمتوسطة. فقد كشفت نتائج التحليل الموضوعي أن الإرشاد المعرفي، وخاصة في صيغته السلوكية المعرفية، يمثل مدخلًا فعالًا في تعزيز قدرات الطفل على التخطيط والتقييم والمراقبة الذاتية، وهي مهارات أساسية في التعلم المنظم ذاتيًا، كما يسهم بشكل مباشر في تحسين الأداء الأكاديمي والوظائف التنفيذية. كما أظهرت الأدبيات أن العلاقة بين

الإرشـاد النفسـي المعرفي ومهارات ما وراء المعرفة ليسـت علاقة نظرية فحسـب، بل أثبتت فعاليتها في تجارب ميدانية متنوعة، مما يُعزز من الحاجة إلى دمج هذه الممارسـات ضـمن النظم التعليمية والتربوية. ورغم غنى الدراسـات الكمية والتجريبية التي وثّقت هذه العلاقة، إلا أن البحث كشـف عن وجود فجوات معرفية ومنهجية، تمثلت في غياب الدراسـات الطولية، وضـعف التناول المقارن بين البيئات الثقافية، ونقص الأبحاث التي تدمج الإرشاد المعرفي بالتقنيات الحديثة، كما بين التحليل أن فاعلية التدخلات تعتمد بدرجة كبيرة على مواءمتها للفروق الفردية بين الأطفال، وعلى تكييفها للسـياقات الاجتماعية والثقافية المختلفة. ومن هنا، تبرز أهمية الاسـتمرار في تطوير برامج إرشـادية موجهة، مدعومة بأدلة علمية وتجريبية، تأخذ بعين الاعتبار الجوانب النفسـية والمعرفية والسـياقية لنمو الطفل، ويأمل هذا البحث أن يكون قد أسـهم في تسـليط الضـوء على هذا المجال الحيوي، وأن يفتح آفاقًا جديدة للباحثين والممارسـين التربويين لبناء تدخلات أكثر تكاملًا وفعالية في دعم الأطفال نحو تفكير أرقى، وتعلم أعمق، ونمو معرفي أكثر وعيًا بذاته.

المراجع:

1. جمعة، ربيعة علي. (2020). تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى تلاميذ الصـف الثالث من التعليم الأسـاسـي باسـتخدام اسـتراتيجيات التعلم الذاتي. مجلة كلية التربية، جامعة الزاوية، العدد (14)، ص.112 _ 135.
2. الحداد، ناصـر محمد. (2021). فعالية الإرشـاد المعرفي السـلوكي في تنمية الوعي الذاتي للأطفال في مرحلة التعليم الأسـاسـي. المجلة الليبية للعلوم النفسـية والتربوية، جامعة مصـراتة، العدد(16)، ص. 45 _ 66.
3. أبو علي، مها سعيد سالم (2023) التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالتوجه المستقبلي لدى عينة من طلاب الكلية الجامعية بالليث، المجلة الاكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، 55(5) 157-197.
4. أحمد، دعاء عبد السـتار إسـماعيل السـيد (2024). الإرشـاد المعرفي السـلوكي لتلاميذ المدارس. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة، 11(1)، 85-105.
5. بكلي، خالد، عقيل بن سـاسـي (2018). التفكير ما وراء المعرفي في الرياضـيات لدى عينة من الموهوبين فيها دراسة ميدانية بمدينة غرداية. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، (33)، 1037-1054.
6. بن حسـن، محمد علي محمد (2022). المرونة العقلية وعلاقتها بالتفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى. مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، 8(1)، 902868 –

7. حواس، خضرة، ولويزة سلطاني (2014). برنامج MSCA للإرشاد النفسي المدرسي. دفاتر المخبر, 9(1)، 303-318.
8. الشـــمري، محمد عارف (2015). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير ما وراء المعرفي وتحسين التحصيل الدراسي في الدراسات الاجتماعية لدى مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت. التربيـة (الأزهر): مجلـة علميـة محكمـة للبحوث التربويـة والنفســـيـة والاجتمـاعيـة، 34(162جزء2)، 552-586.
9. طريف، لبنى أبراهيم (2020). أثر اسـتخدام اسـتراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الابداع العلمي لدى طالبات المرحلة الجامعية. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، (28)، 1-35.
10. عبد المالك، حورية، ورقيق كمال (2021). الفروق الفردية وأثرها على التحصـــيل الدراســـي عند متعلّمي المرحلة التعليمية المتوسطة. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، 10(2)، 82-101.
11. عكاشــة، محمود فتحي، وايمان صــالح (2012). تأثير برنامج تدريبي في تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي في حل المشكلات من خلال التعلم التعاوني لدى طلاب الصف العاشر. المجلة الدولية لتنمية المواهب، 3(2).
12. الفضــلي، ياســمين هداد (2025). فاعلية برنامج قائم على اســتراتيجيات التعلم النشــط في تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي والتفكير التأملي لدى أطفال الروضـــة بدولة الكويت. المجلة التربوية، 39(154)، 105-137.
13. المطيري، بشـاير فهد عيد جابر سـهيل (2024). الارشـاد النفسـي وتخفيف حدة السـلوك العدواني لدى الاطفال. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة، 10(3)، 1-20.
14. نجم، طه عبد العاطي، إبراهيم زكي الصــاوي، ولبنى شــعبان أحمد أبو زيد، وأم العز بريك صــالح (2023). فعالية برنامج قائم على اســـتخدام وســـائل الإعلام في تنمية مهارات ما وراء المعرفة للأطفال في مرحله الطفولة المبكرة بمحافظة مطروح. مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، 3(5)، 102-125.

1. Dörr, L, Perels, F. (2019). Improving Metacognitive Abilities as an Important Prerequisite for Self-regulated Learning in Preschool Children. International Electronic Journal of Elementary Education (5), 449-459.
2. Eberhart, J., Schäfer, F., & Bryce, D. (2023). Are metacognition interventions in school-aged children effective*? Evidence from a series of meta-analyses*. https://doi.org/10.31234/osf.io/475br

3. Feurer, E., Sassu, R., Cimeli, P., & Roebers, C. (2015). Development of meta-representations: Procedural metacognition and the relationship to theory of mind. Journal of Educational and Developmental Psychology, 5(1), 6-18.
4. Flórez Romero, R., Torrado Pachón, M. C., Mondragón Bohórquez, S., & Pérez Vanegas, C. (2023). Explorando la metacognición: Evidencia en actividades de lectura y escritura en niños y niñas de 5 a 10 años de edad. 12(12), 85–98.
5. Kusuma, A. S., & Busyairi, A. (2024). Correlation Studies: The Relationship of Metacognitive Skills and Cognitive Learning Outcomes. *Jurnal Ilmiah Profesi Pendidikan*, *9*(2), 1476–1488. https://doi.org/10.29303/jipp.v9i2.2371
6. Mladenović, N. (2018). *Cognitive behavioral therapy with children*. *12*, 173–187. https://doi.org/10.5937/ZRUFPL1812173M
7. Mohammadi, Z. D., Bavi, S., & Human, F. (2022). Effectiveness of Metacognitive Therapy in Behavioral-Emotional Problem, Cognitive-Emotional Regulation Strategies, and Mind Wandering of 9 to 13-Year-Old Children with ADHD: A Quasi-Experimental Study. *Jundishapur Journal of Chronic Disease Care*, *11*(4). https://doi.org/10.5812/jjcdc-123921
8. Özsoy, E. V. (2017). Cognitive behavioral therapy applications in children. *International Journal of Social Sciences and Education Research*, *3*, 1630–1642. https://doi.org/10.24289/IJSSER.328443
9. Pattison, S., & Harris, B. (2020). Adding value to education through improved mental health: A review of the research evidence on the effectiveness of counselling for children and young people. The Australian Educational Researcher, 33(2), 97-121.
10. Smortchkova, J., & Shea, N. (2020). Metacognitive development and conceptual change in children. Review of Philosophy and Psychology, 11(4), 745-763.